المجلد 5، العـدد 19 ص 68 - 88 (2024)، Volume 5, Issue 19

دلالة الحيوان التاريخية في القصص القرآني

[1] م.م. نورة عواد طفطاف عبد الحسين *

[1]جامعة ذي قار / كلية الآداب (العراق)

Historical animal significance in Quranic stories

[1] Noora Awad taftaf Abdulhussein *

[1] https://orcid.org/0009-0008-0864-0391

[1] Dhi Qar University / College of Arts (Iraq), nooraawadalhijaj@gmail.com

تاريخ الاستلام: 16 / 03 /2024 تاريخ القبول: 30 / 06 / 2024 تاريخ النشر: 10 / 09 / 2024

الملخص:

يعد الحيوان من الأركان الأساسية المهمة في الحياة بشكل عام وتكمن أهميته بشكل خاص للإنسان كونه من أهم الموارد الاقتصادية والخدمية على مر العصور، وقد أوضح القرآن الكريم هذه الأهمية بشكل كبير في نصوصه المباركة ولذلك تناول هذا البحث قصص الحيوان في النص القرآني ولالاتها التاريخية للوقوف على واقع الحيوان وأهميته في العصور القديمة من خلال القرآن الكريم وبما يتفق مع النظرية الإسلامية.

كلمات مفتاحية: دلالة.، تاريخية.، القرآن.، الحيوان.، الانسان.

Abstract:

The animal is one of the important basic pillars of life in general, and its importance lies in particular for humans as it is one of the most important economic and service resources throughout the ages. The Holy Qur'an has made this importance very clear in its blessed texts. Therefore, this research dealt with animal stories in the Qur'anic text and their historical connotations to find out the reality of animals and their importance in ancient times through the Holy Qur'an and in accordance with Islamic theory.

Keywords: Significance; Historical; The Quran; Human.

مقدمة:

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، وله الشكر على كل نعمة أنعم بها علينا وأولها نعمة المعرفة التي أنارت لنا طرق الدنيا وما يفضي بنا إلى الآخرة ، فله الحمد وألف حمد ، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى وآله الأطهار .

يعد الإنسان محور الحياة الدنيا الذي تدور عليه الأحداث ولذا فإن الله تعالى سخر له كل ما في الكون ، و وضع فيه القدرات والامكانيات الكبيرة لكي يستفيد مما في هذا الكون من عجائب الخلق ويطور نفسه شيئا فشيئاً بعد الحصول على

* المؤلف المرسل.

* Corresponding author.

المعرفة من خلال التفكر والتأمل في الكون ومظاهره وما يحيط به وكيفية استخدامه، ومن أجلى مصاديق هذه الوسائل الكثيرة والكبيرة هو الحيوان بكل أصنافه والذي يعد ركناء أساسياء ومهما للإنسان منذ بداية وجوده على الأرض ، فقد وظف الإنسان الحيوان في جوانب مختلفة منها للطعام من أكل لحومها و شحومها ومنها للشراب من اللبن والحليب ، وكذلك سخره للعمل يحمل عليه أثقاله ويسافر على ظهره لمسافات طويلة ، وكل هذه الجوانب أشار إليها القرآن الكريم بشكل مفصل .

وعلى ضوء ما تقدم كتبت بحثي هذا الموسوم (دلالة الحيوان التاريخية في القصص القرآني) والذي قسمته إلى مبحثين تسبقها مقدمة وتلحقها خاتمة، تناول المبحث الأول مكانة الحيوان في السور القرآنية مستعرضاء أهم النصوص القرآنية التي ذكرت انواع الحيوانات، وفي المبحث الثاني تناولت نماذج من القصص القرآنية التي ورد فيها دور مهم للحيوان كدراسة تطبيقية.

وأسأل الله أن يكتب لي التوفيق في تقديم ما ينفع مسيرة العلم والمعرفة في هذا البحث المتواضع وله الحمد والشكر والعرفان.

المبحث الأول

الحيوان في السور القرآنية

أهمية الحيوان من خلال التفسير القرآني:

نظرا لأهمية الحيوان في حياة الانسان باعتباره من أهم الوسائل التي ساعدته في بناء وتنظيم شؤونه من خلال العمل والاقتصاد فقد اشار القران الكريم الى ذكر عدد من الحيوانات في مواضع مختلفة من آياته الكريمة فمرة ذكرها في سياق القصة التاريخية كما ورد ذلك في قصص الأنبياء ، ففي قوله تعالى عن قصة نبي الله سليمان (ع) : (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ * لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ * أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ...)(1) ، وكذلك قصة ناقة صالح وعجل السامري وغيرها من القصص التاريخية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم .

وفي مواضع أخرى ذكر الحيوان في سياق بيان الاحكام الشرعية ومثال ذلك تحريم الخنزير والميتة و المنخنقة والموقوذة وغيرها من الأحكام التي تجري على الحيوان في الإسلام و تفصيل ما يحل منه عند الأكل و اللباس وما يحرم منه(2) ، كما في قوله تعالى : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)(3) ، وقوله تعالى : (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ، قُل لَّا

أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ، وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ)(1) .

قال ابن كثير في تفسير هذه الآيات: " وهذا بيان لجهل العرب قبل الإسلام فيما كانوا حرموا من الأنعام، وجعلوها أجزاءً وأنواعاً : بحيرة ، وسائبة ، ووصيلة وحاما ، وغير ذلك من الأنواع التي ابتدعوها في الأنعام والزروع والثمار ، فبين أنه تعالى أنشأ جنات معروشات وغير معروشات ، وأنه أنشأ من الأنعام حمولة وفرشا . ثم بين أصناف الأنعام إلى غنم وهو بياض وهو الضأن، وسواد وهو المعز، ذكره وأنثاه ، وإلى إبل ذكورها وإناثها ، والبقر كذلك . وأنه تعالى لم يحرم شيئا من ذلك ولا شيئا من أولاده . بل كلها مخلوقة لبني آدم ، أكلا وركوبا ، وحمولة ، وحلبا ، وغير ذلك من وجوه المنافع ، كما قال تعالى (وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج)(2).

وقوله : (أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين) رد عليهم في قولهم : ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا ، وقوله : (نبئوني بعلم إن كنتم صادقين) أي : أخبروني عن يقين : كيف حرم الله عليكم ما زعمتم تحريمه من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ونحو ذلك؟(3) .

و روي عن ابن عباس قوله : ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ، فهذه أربعة أزواج ، (ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين) يقول : لم أحرم شيئا من ذلك ، أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين ، يعني : هل يشمل الرحم إلا على ذكر أو أنثى فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا ؟ نبئوني بعلم إن كنتم صادقين ، يقول : كله حلال وأول من دخل في هذه الآية : عمرو بن لحي بن قمعة ، فإنه أول من غير دين الأنبياء ، وأول من سيب السوائب ، ووصل الوصيلة ، وحمى الحامي ، كما ثبت ذلك في الصحيح(1) .

ومرة ذكرها لبيان اهميتها في حياة الانسان العملية والاقتصادية ومثال ذلك الخيل والحمير والبغال وغيرها كما في قوله تعالى : (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)(2) ، فقد روى الطبري عن ابن عباس ، قوله (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا) قال : هذه للركوب ، (وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ) قال : هذه للأكل ، وروى أيضا أن ابن عباس كان يكره لحوم الخيل والبغال والحمير ، وكان يقول : قال الله (وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) فهذه للأكل (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا) فهذه للركوب(3) .

و روي عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : أنه سئل عن لحوم الخيل ، فقال : اقرأ التي قبلها (وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ..... وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً) فجعل هذه للأكل ، وهذه للركوب ، و روي عن الحكم في قوله تعالى (وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) فجعل منه الأكل ، ثم قرأ حتى بلغ) وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا(قال : لم يجعل لكم فيها أكلا ، قال : وكان الحكم يقول : والخيل والبغال والحمير حرام في كتاب الله(4) ، وكان البعض يخالفونه في هذا التأويل ، ويرون أن ذلك غير دالّ على تحريم شيء ، وأن الله جلّ ثناؤه إنما عرف عباده بهذه الآية وسائر ما في أوائل هذه السورة نعمه عليهم ونبههم به على حججه عليهم ، وأدلته على وحدانيته ، وخطأ فعل من يشرك به من أهل الشرك " (5) .

و ذكر في تفسير النص أن القرآن الكريم أشار إلى الإبل و البقر و الغنم و الفائدة المتوخاة من أوبارها و أصوافها و أشعارها في صناعة الملابس و الأقمشة المستخدمة في الدفء ، وفائدتها من خلال النسل و الحليب و الركوب و الحمل ، و الفائدة من لحومها كطعام لهم ، و فائدتها في توفير الراحة النفسية لمن يعمل على العناية بها ، وذلك لما تملكه من جمال صنع الخالق في

أشكالها و أفعالها و الأسرار المكنونة فيها ، فضلا عن استخدامها كوسيلة نقل من بلد إلى آخر قد يكون بعيد نسبياء على أهل ذلك الزمان ، حتى وصفه القرآن بقوله : (لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس)(1) .

وجاء ذكرها للاشارة الى اهمية العلم والمعرفة كما في قوله تعالى : (أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ)(2) ، ففي مواضع متعددة من القرآن الكريم ورد ذكر بعض الحيوانات لبيان عظمة الله تعالى وإبداعه في خلقه ، والاعجاز المتناهي في الخلق و التصوير الدقيق للحيوانات التي نراها اليوم و جمال تلك المخلوقات في المظهر و التنسيق الخارجي للجسم و الانسجام في الألوان المختلفة والاختلاف بينها في الحجم و الجسم و عدد الأرجل و منها الطائر و منها ما يدب على الأرض و منها ما يمشي و منها ما يزحف ومنها ما يسبح في الماء و غير ذلك من مظاهر الحياة المختلفة ، فقد ورد في قوله تعالى : (أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ)(3) ، في هذه الآية الكريمة يخص الله سبحانه وتعالى الإبل من بين مخلوقاته الحية ، ويجعل النظر إلى كيفية خلقها أسبق من التأمل في كيفية رفع السماوات ونصب الجبال وتسطيح الأرض ، ويدعو إلى أن يكون النظر والتأمل في هذه المخلوقات مدخلاً إلى الإيمان الخالص بقدرة الخالق وبديع صنعه ، والآية الكريمة " أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ" أفلا صيغة استفهام إنكاري ، وهي أفضل صور الحث على النظر ، وعلى إعمال البصر ، والعقل والقلب للوصول إلى ما عليه الإبل من خلق بديع وفيها دعوة للنظر إلى الإبل بما هي عليه من الخلق البديع من عظم جثتها ومزيد قوتها وبديع أوصافها ، فقد خلقت جميلة جداً ، فهي تهرك حين تمشي وحين ترد الماء وحين تبرك(4) .

قال الطوسي : " ثم نبه تعالى على الادلة التي يستدل بها على توحيده ووجوب إخلاص العبادة له فقال (أفلا ينظرون) أي أفلا يتفكرون بنظرهم (إلى الابل كيف خلقت) ويعتبرون بما خلقه الله عليه من عجيب الخلق ، ومع عظمته وقوته يذلل من قبل الصبي الصغير فينقاد له بتسخير الله ويبركه ويحمل عليه ثم يقوم ، وليس ذلك في شئ من الحيوان ، بتسخير الله لعباده ونعمته به على خلقه "(5) ، أضف إلى ذلك أنّ لهذا الحيوان خصائص عجيبة قد تفرّد بها عن بقية الحيوانات ، ويعتبر بحق آية من آيات خلق اللّه الباهرة ، فمن خصائصها ما يأتي :

1 .لو نظرنا إلى موارد الإستفادة من الحيوانات الأليفة، فسنرى أنّ قسماً منها لا يستفاد إلاّ من لحومها ، والقسم الآخر يستفاد من ألبانها على الأغلب ، وقسم لا يستفاد منه إلاّ في الركوب ، وقسم قد تخصص في حمل ونقل الأثقال ، ولكنّ الإبل تقدم كلّ هذه الخدمات (اللحم ، اللبن ، الركوب والحمل) .

2 .قدرة حمل وتحمل الإبل أكثر بكثير من بقية الحيوانات الأهلية، حتى أنّها لتبرك على الأرض فتوضع الأثقال عليها ثمّ تنهض بها، وهذا ما لا تستطيع فعله بقية الحيوانات الأهلية .

3 .تتحمل العطش لأيّام متتالية (بين السبعة إلى عشرة أيّام) ، وقابليتها على تحمل الجوع مذهلة .

4 .يطلق عليها اسم (سفينة الصحراء) ، لما لها من قابلية فائقة على طي مسافات طويلة في اليوم الواحد ، رغم الظروف الصحراوية الصعبة ، فلا يعرقل حركتها صعوبة الأرض أو كثرة المنخفضات الرملية ، وهذا ما لا نجده في أي حيوان أخر وبهذه المواصفات .

5 .مع إنّها تتغذى على أي شوك وأيّ نبات، فهي تشبع بالقليل أيضاً(1) .

ومرة ذكر الحيوانات اشارة الى عظمة خلقه وابداعه في الكون ومثال ذلك الذباب والبعوض ، قال تعالى (انَّ اللّهَ لَا يَسْتَحِى اَنْ يَضرِبَ مَثلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوقَهَا فَاَمَّا الَّذيَنَ امَنُوا فَيَعْلمُونَ اَنَّهُ اْلَحُق مِنْ رَبّهِم وَاَمَّا الَّذيَن كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا اَرَادَ اللّهُ بِهذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثيراً وَيَهدِى بِه كَثيراً وَمَا يُضِلُّ بِه اِلَّا الفَاسِقيَن ﴾(2) ، إن إشارة القرآن الكريم إلى البعوض وما يعبر عنه هذا الكائن البسيط من عظمة متناهية في الخلق و الإبداع و كيف أن الإنسان عاجز عن الإتيان بمثله مع بساطته و صغره إلا أنه يعكس إبداعية الله تعالى في الكون و ما يحويه من كائنات عجيبة ، وهذه الآيات تدل على أنه تعالى لا يستحي من بيان

العلوم النفيسة عن طريق ضرب الأمثال بالأشياء الحقيرة(3) ، وقد صرح بهذا المدلول في قوله : (إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِ أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا) ، وقد يبدو في بادىء النظر عدم التناسب بين مساق الآيات السالفة ومساق هذه الآية ، فبينما كانت الآية السابقة ثناء على هذا الكتاب المبين ، ووصف حالي المهتدين بهديه والناكبين عن صراطه وبيان إعجازه والتحدي به مع ما تخلل وأعقب ذلك من المواعظ والزواجر النافعة والبيانات البالغة والتمثيلات الرائعة ، إذا بالكلام قد جاء يخبر بأن الله تعالى لا يعبأ أن يضرب مثلاً بشيء حقير أو غير حقير ، فحقيق بالناظر عند التأمل أن تظهر له المناسبة لهذا الانتقال ، ذلك أن الآيات السابقة اشتملت على تحدي البلغاء بأن يأتوا بسورة مثل القرآن ، فلما عجزوا عن معارضة النظم سلكوا في المعارضة طريقة الطعن في المعاني فلبسوا على الناس بأن في القرآن من سخيف المعنى ما ينزه عنه كلام الله ليصلوا بذلك إلى إبطال أن يكون القرآن من عند الله بإلقاء الشك في نفوس المؤمنين وبذر الخصيب في تنفير المشركين والمنافقين(1) .

وعلى نحو ما تقدم قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ)(2) ، فقد روى الواحدي عن ابن عباس أن الله تعالى لما أنزل قوله : (إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه)(3) ، وقوله : (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً)(4) ، قال المشركون أرأيتم أي شيء يصنع بهذا(5) ، فأنزل الله : (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها) .

وإن قوله تعالى : (إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه) هو تحدي واضح للذين يحاربون الله و رسوله و في نفس الوقت هو بيان لقدرة و عظمة الله تعالى في خلقه لكائنات يعجز غيره عن خلقها و إيجادها ، إذن فهذا يقع في بيان قدرة الله على الخلق و الإبداع(6) . وجاء ذكرها لاستعراض صور الهلاك التي تعرض لها الاقوام السابقين مثال ذلك القمل والجراد والضفادع وغيرها كما في قوله تعالى (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ)(7) ، وذلك في زمن موسى {عليه السلام } لما عصاه قومه بني إسرائيل(8) .

وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم استعرض الخالق تبارك وتعالى حياة بعض الحيوانات التي تمتاز بنظام متناسق و لها أهمية في صناعة الأطعمة المفيدة التي تستخدم في الأكل و الدواء ، وأوضح ذلك بأنه من تدبير الله تعالى فقد ورد في قوله تعالى عن النحل إذ قال تعالى : (وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ)(9) ، وقوله تعالى : (ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)(1) ، و يبدو من قوله (لقوم يتفكرون) أن الخطاب موجه للعقلاء الذين يتأملون في خلق الله تعالى وما فيه من عجائب الملكوت العظيم ، و كمية الإبداع في هذا الخلق ، فقد ذكر المفسرون في تفسير الآية السالفة " ... ومعنى " ذللا " إنه قد ذللها لك وسهل عليك سلوكها وفي ذلك اعظم العبر واظهر الدلالة على توحيده تعالى وأنه لا يقدر عليه سواه ، ثم قال " يخرج من بطونها " يعني بطون النحل " شراب مختلف ألوانه " من أصفر وأبيض وأحمر، مع أنها تأكل الحامض والمر فيحيله الله عسلا حلوا لذيذا " فيه شفاء للناس " لما شفائها فيه ، واكثر المفسرين على ان (الهاء) راجعة إلى العسل ، وهو الشراب الذي ذكره ، وأن فيه شفاء من كثير من الامراض ، وفيه منافع جمة ، وقال مجاهد (الهاء) راجعة إلي القرآن " وفيه شفاء للناس " ، لما فيه من بيان الحلال ، والحرام ، والفتيا ، والاحكام ، والاول أوثق ، ثم اخبر تعالى ان فيما ذكره آيات واضحات ، ودلالات بينات ، لمن يتفكر فيه ويهتدي بهديه ، وانما قال " من بطونها " وهو خارج من فيها ، لان العسل يخلقه الله في بطون النحل ويخرجه إلى فيه "(2) .

المجلد 5، العـدد 19 ص 68 - 88 (2024)، Volume 5, Issue 19

وقد روي عن أبوعبد الله {عليه السلام } قال : لقد أخبرنى أبى عن جدى {عليه السلام } ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نهى عن قتل ستة : النحلة والنملة والضفدع والصرد والهدهد والخطاف ، فأما النحلة فأنها تأكل طيبا وتضع طيبا وهى التى أوحى الله اليها ليست من الجن ولا من الانس(3) .

وروي أيضاءعن أبي عبد الله عن أبيه {عليه السلام } قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين {عليه السلام } فقال : يا أمير المؤمنين بي وجع في بطني فقال له أمير المؤمنين {عليه السلام } أ لك زوجة ؟ قال : نعم قال استوهب منها شيئا طيبة به نفسها من مالها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه فإني سمعت الله يقول في كتابه : و نزلنا من السماء ماء مباركا ، و قال : يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ، و قال : فإن طبن لكم منه شيئا فكلوه هنيئا مريئا ، شفيت إن شاء الله تعالى ، قال : ففعل ذلك فشفي(4) ، وفي الرواية إشارة واضحة على استخدام العسل للتداوي في المجتمع قديماءوهذا ما جعل العسل من مظاهر الغنى و الترف في القديم ، و النحل من الحيوانات التي تربى في أجواء خاصة و من أصحاب الحرف المهمة .

يقول الطباطبائي : " و تفصيل القول في حياة النحلة هذه الحشرة الفطنة التي بنت حياتها على مدنية عجيبة فاضلة لا تكاد تحصى غرائبها و لا يحاط بدقائقها ثم الذي تهيئه ببالغ مجاهدتها و ما يشتمل عليه من الخواص خارج عن وسع هذا الكتاب فليراجع في ذلك مظان تحقيقه ... و أمر النحل في حياتها يتضمن دقائق عجيبة لا تنكشف للإنسان إلا بالإمعان في التفكر فهو آية للمتفكرين "(1) .

ويقول الشيرازي : " وأخيراً يعرض القرآن المهمّة الأخيرة للنحل كنتيجة لما قامت به من مهام سابقة (يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إنّ في ذلك لآية لقوم يتفكرون) في طبيعة حياتها وما تعطيه من غذاء للإنسان (فيه شفاء) ، وهو دليل على عظمة وقدرة الباري عزَّوجلّ "(2) .

المبحث الثاني

دراسة تطبيقية لنماذج من الحيو انات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم

المطلب الأول الحيو انات التي ورد ذكرها في قصة النبي آدم {عليه السلام } :

تعد قصة آدم {عليه السلام } من أول وأقدم وأهم القصص التاريخية التي ذكرها القرآن الكريم لما فيها من تفاصيل مهمة تتعلق بحياة الإنسان البدائية وجوانبها المختلفة والتي كان للحيوان نصيباءمهما فيها ، ومن ثم تبع ذلك قصص الأنبياء الذين خلفوا من بعده والذين لم تخلوا قصصهم من ذكر الحيوان إن لم يكن هو محورها .

قال تعالى في كتابه العزيز في قصة النبي آدم {عليه السلام } وأولاده وما جرى بينهما : (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ، لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ، إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ، فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ)(3) ، وهنا يستعرض القرآن أول علاقة بين الحيوان و الإنسان وأهميته الاقتصادية كونه يمثل موردا أساسياءللطعام ، فقد أشارت المصادر إلى أن القربان المذكور في النص المتقدم هو من الأغنام وإن كان النص القرآني لم يحدد ذلك ، إلا أن الروايات تشير إلى أن هابيل

ابن آدم كان يرعى الأغنام و أما قابيل فكان يعمل في زراعة الأرض ، ولذلك فإن القربان الذي قرباه لله تعالى كان بكر من أغنام هابيل و مجموعة من ثمار مزرعة قابيل(1) .

وقد أشارت إلى تلك القصة الكتب السماوية الأخرى مثل التوراة ، فقد ورد فيها : (1وعرف آدم حواء امرأته فحبلت و ولدت قايين – يعني قابيل - و قالت اقتنيت رجلا من عند الرب 2 ثم عادت فولدت أخاه هابيل و كان هابيل راعيا للغنم و كان قايين عاملا في الأرض 3 و حدث من بعد أيام أن قايين قدم من أثمار الأرض قربانا للرب 4 و قدم هابيل أيضا من أبكار غنمه و من سمانها فنظر الرب إلى هابيل و قربانه 5 و لكن إلى قايين و قربانه لم ينظر فاغتاظ قايين جدا و سقط وجهه 6 فقال الرب لقايين لماذا اغتظت و لماذا سقط وجهك 7 إن أحسنت أفلا رفع وإن لم تحسن فعند الباب خطيئة رابضة وإليك اشتياقها وأنت تسود عليها . 8 وكلم قايين هابيل أخاه وحدث إذ كانا في الحقل أن قايين قام على هابيل أخيه وقتله 9 فقال الرب لقايين أين هابيل أخوك فقال لا أعلم أحارس أنا لأخي 10 فقال ماذا فعلت صوت دم أخيك صارخ إلي من الأرض 11 فالآن ملعون أنت من الأرض التي فتحت فاها لتقبل دم أخيك من يدك 12 متى عملت الأرض لا تعود تعطيك قوتها تائها و هاربا تكون في الأرض 13 فقال قايين للرب ذنبي أعظم من أن يتحمل 14 إنك قد طردتني اليوم عن وجه الأرض ومن وجهك أختفي وأكون تائها وهاربا في الأرض فيكون كل من وجدني يقتلني 15 فقال له الرب لذلك كل من قتله قايين فسبعة أضعاف ينتقم منه وجعل الرب لقايين علامة لكي لا يقتله كل من وجده 16 فخرج قايين من لدن الرب وسكن في أرض نود شرقي عدن)(2) .

والتقارب واضح في القصة بين القرآن الكريم و التوراة ، وإن كانت التوراة تطرقت الى بعض التفاصيل الدقيقة التي اغفلها القرآن والتي تتعلق بعملهما و طبيعة القربان الذي قدمه كل منهما و حال قابيل بعد قتل أخيه إلا أن الاطار العام للقصة نفسه ليس فيه اختلاف كبير وهذا الأمر يدل على أن القرآن والتوراة كلاهما من مصدر واحد ، و عليك أن تتدبر ما تشتمل عليه القصة على ما قصتها التوراة و على ما قصها القرآن ثم تطبق بينهما ثم تقضي ما أنت قاض(3) .

وقد روي عن الإمام جعفر الصادق {عليه السلام } قال : " قتل قابيل هابيل و تركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فقصده السباع فحمله في جراب على ظهره حتى أروح و عكفت عليه الطير و السباع تنتظر متى يرمي به فتأكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل أحدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره و برجله ثم ألقاه في الحفيرة و واراه و قابيل ينظر إليه فدفن أخاه "(4) ، و عن ابن عباس قال : " لما قتل قابيل هابيل أشاك الشجر و تغيرت الأطعمة و حمضت الفواكه و أمر الماء و اغبرت الأرض فقال آدم قد حدث في الأرض حدث فأتى الهند فإذا قابيل قد قتل هابيل فأنشأ يقول :

تغيرت البلاد و من عليها ***** فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذي لون و طعم ***** و قل بشاشة الوجه الصبيح(1)

و قال سالم بن أبي الجعد لما قتل هابيل مكث آدم سنة حزينا لا يضحك(2) .

كما روي عن الإمام السجاد {عليه السلام } بعد ذكر قربانهما قال : " فلم يدر كيف يقتله حتى جاء إبليس فعلمه فقال ضع رأسه بين حجرين ثم أشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقتتلا حتى قتل أحدهما صاحبه ثم حفر الأرض الذي بقي بمخالبه ودفن فيها صاحبه قال قابيل يا ويلتى .. الآية ، فحفر له حفيرة فدفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل إلى أبيه فلم ير معه هابيل فقال له آدم : أين تركت ابني ؟ قال له قابيل : أرسلتني عليه راعيا ، فقال آدم : انطلق معي إلى مكان القربان ، وأوجس قلب آدم بالذي فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله فلعن آدم الأرض التي قبلت دم هابيل وأمر آدم أن يلعن قابيل ونودي قابيل من السماء : لعنت كما قتلت أخاك ولذلك لا تشرب الأرض الدم ، فانصرف آدم فبكى على هابيل أربعين يوما وليلة فلما جزع عليه شكى ذلك إلى الله فأوحى إليه : أني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل

، فولدت حواء غلاما مباركا فلما كان اليوم السابع أوحى الله إليه : يا آدم إن هذا الغلام هبة مني لك فسمه هبة الله ، فسماه هبة الله "(3) .

و روي في قتل قابيل لهابيل أن قابيل التمس الغرة في قتله حتى وجده نائماً في غنمه فشدخ رأسه بحجر ، وروي أنه جهل كيف يقتله فجاء إبليس بطائر أو حيوان غيره فجعل يشدخ رأسه بين حجرين ليقتدي به قابيل ففعل ، فحزن آدم عليه مائة عام ، حتى أنه لم يبتسم خلالها إلى أن بعث الله له ملكاءفأضحكه(4) .

كما روي أنه أول قتيل قتل على وجه الأرض ، ولما قتله تركه بالعراء لا يدري ما يصنع به ، فخاف السباع فحمله في جراب على ظهره سنة حتى أروح ، وعكفت عليه السباع ، فبعث الله غرابين فاقتتلا ، فقتل أحدهما الآخر ، فحفر له بمنقاره ورجليه ثم ألقاه في الحفرة فقال : " يا ويلتي أعجزت ... الآية "(5) ، وقيل : حمله مائة سنة ، وقيل : طلب في ثاني يوم إخفاء قتل أخيه فلم يدر ما يصنع ، وقيل : بعث الله غراباً إلى غراب ميت ، فجعل يبحث قي الأرض ويلقي التراب على الغراب الميت ، وقيل : بعث الله غراباً واحداً فجعل يبحث ويلقي التراب على هابيل(1) ، وروي أنه أول ميت مات على وجه الأرض ، وكذلك جهل سنة المواراة(2) ، والظاهر أنه غراب بعثه الله يبحث في الأرض ليرى قابيل كيف يواري سوءة هابيل ، فاستفاد قابيل ببحثه في الأرض أن يبحث هو في الأرض فيستر فيه أخاه ، والمراد بالسوءة هنا قيل : العورة ، وخصت بالذكر مع أنّ المراد مواراة جميع الجسد للاهتمام بها ، ولأن سترها أوكد ، وقيل : جميع جيفته ، قيل : فإن الميت كله عورة ، ولذلك كفن بالأكفان(3) ، قال ابن عطية : ويحتمل أن يراد بالسوءة هذه الحالة التي تسوء الناظر بمجموعها ، وأضيفت إلى المقتول من حيث نزلت به النازلة ، لا على جهة الغض منه ، بل الغض لاحق للقاتل وهو الذي أتى بالسوءة ، والسوءة الفضيحة لقبحها قال الشاعر : " يا لقومي للسوءة السوآء ... " ، أي للفضيحة العظيمة(4) .

و روى الطبري روايات عدة عن هذه الحادثة جلها يتفق على أن سبب القتل كان لأجل الزواج بين الأخوة و الأخوات ، وأن تكاثر النسل بين أولاد آدم كان من خلال الزواج بين كل ولد من بطن مع بنت من بطن أخرى ، لأن حواء كانت تلد في كل بطن توأم فعندما ولدت قابيل وأخته و من ثم ولدت هابيل وأخته ، أراد هابيل الزواج بأخت قابيل إلا أنه أبى عليه لحسنها وجمالها ، وقال له بأنها أخته وهو أحق بها ، فأعلمه أبوه آدم بحرمة الزواج من الأخت التوأم و أنها لا تحل له إلا أنه رفض الانصياع لذلك وأصر على الزواج من أخته ، فقال لهما أبوهما قربا قرباناءإلى الله تعالى و أيهما تقبل قربانه كان أحق بها ، فقرب هابيل كبشاءو قرب قابيل زرعاء، فتقبل الله قربان هابيل ، فحسده قابيل على ذلك و قتله(5) .

وروي في سبب تقديم القربان ما ذكرته المصادر التاريخية ، فقد ذكر أنه ولد لآدم إثر عتاق قابيل فلما أدرك أظهر الله عز و جل جنية من ولد الجان يقال لها جهانة في صورة إنسية فلما رآها قابيل أحبها فأوحى الله إلى آدم أن يزوج جهانة من قابيل ثم ولد لآدم هابيل فلما أدرك أهبط الله إلى آدم حوراء و اسمها نزلة الحوراء فلما رآها هابيل أحبها فأوحى الله إلى آدم أن يزوجها من هابيل ففعل ذلك فكانت نزلة الحوراء زوجة لهابيل بن آدم ثم أوحى الله إلى آدم أن يضع ميراث النبوة و العلم و يدفعه إلى هابيل ففعل ذلك ، فلما علم قابيل غضب و قال لأبيه : " ألست أكبر من أخي و أحق بما فعلت به " فقال : " يا بني إن الأمر بيد الله و إن الله خصه بما فعلت فإن لم تصدقني فقربا قربانا فأيكما قبل قربانه فهو أولى بالفضل " ، و كان القربان في ذلك الوقت تنزل النار فتأكله و كان قابيل صاحب زرع فقرب قمحا رديئا و كان هابيل صاحب غنم فقرب كبشا سمينا فأكلت النار قربان هابيل فأتاه إبليس فقال : " يا قابيل لو ولد لكما ولد و كثر نسلكما افتخر نسله على نسلك بما خصه به أبوك و لقبول النار قربانه و تركها قربانك و إنك إن قتلته لم يجد أبوك بدا من أن يخصك بما دفعه إليه " ، فوثب قابيل إلى هابيل فقتله ، ثم قال إبليس : " إن النار التي قبلت القربان هي المعظمة فعظمها و اتخذ لها بيتا و اجعل لها أهلا و أحسن عبادتها و القيام عليها يقبل قربانك إذا أردت ذلك " ، ففعل قابيل ذلك فكان أول من عبد النار و اتخذ بيوت النيران(1) .

المطلب الثاني: الحيوانات التي ورد ذكرها في قصة الطوفان :

ذكرت المصادر التاريخية أنه عندما أراد الله عز و جل إهلاك قوم نوح {عليه السلام } عقم أرحام النساء أربعين عاما لم يولد فيهم مولود فلما فرغ من اتخاذ السفينة أمره الله تعالى أن ينادي فيهم بالسريانية فلا يبقى بهيمة و لا حيوان إلا حضر فأدخل من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين في السفينة ، و كان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانون رجلا ، فقال الله تعالى : (احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ)(2) ، و كان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان اليوم الذي أراد الله إهلاكهم كانت امرأة نوح تخبز في الموضع الذي يعرف بـ(فار التنور) في مسجد الكوفة(3) ، و قد كان نوح {عليه السلام } اتخذ لكل ضرب من أجناس الحيوان موضعا في السفينة و جمع لهم ما يحتاجون إليه من الغذاء و صاحت امرأته لما فار التنور فجاء نوح إلى التنور فوضع طينا و ختمه حتى أدخل جميع الحيوانات في السفينة ثم جاء إلى التنور و فض الخاتم و رفع الطين و انكسفت الشمس و نزل من السماء ماء منهمر صب بلا قطر و تفجرت الأرض عيونا(4) ، فقال الله عز و جل : " اركبوا فيها "(5) ، فدارت السفينة و نظر نوح {عليه السلام } إلى ابنه يقع و يقوم فقال له : (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ * قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ * وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ)(1) ، فدارت السفينة و ضربتها الأمواج حتى وافت مكة و طافت في البيت و غرق جميع الدنيا إلا موضع البيت العتيق(2) ، وإنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء أربعين صباحا و من الأرض العيون حتى ارتفعت السفينة فمست السماء فرفع نوح يده و قال :" يا رهمان أتقن "(3) و تفسيرها يا رب أحسن فأمر الله الأرض أن تبلع ماءها فأراد ماء السماء أن يدخل في الأرض فامتنعت الأرض من قبوله و قالت إنما أمرني أن أبلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الأرض و استوت السفينة على جبل الجودي و هو بالموصل(4) جبل عظيم فبعث الله جبرئيل {عليه السلام } فساق الماء إلى البحار حول الدنيا و أنزل الله على نوح : (يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَ بَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَ عَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَ أُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ)(5) فنزل نوح {عليه السلام } بالموصل من السفينة مع الثمانين و بنوا مدينة الثمانين(6) ، و كانت لنوح بنت ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها(7) .

وفي تفسير العياشي عن أبي عبد الله {عليه السلام } قال : " صنعها في مائة سنة ثم أمره أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين الأزواج الثمانية التي خرج بها آدم من الجنة لتكون معيشة لعقب نوح {عليه السلام } في الأرض كما عاش آدم {عليه السلام } فإن الأرض تغرق و ما فيها إلا ما كان معه في السفينة " ، قال : فحمل نوح {عليه السلام } في السفينة الأزواج الثمانية(8) ، والتي ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى : (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ *قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ، وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ)(1) ، فكان زوجين من الضأن زوج يربيها الناس و يقومون بأمرها و زوج من الضأن التي تكون في الجبال و هي الوحشية أحل لهم صيدها و من المعز اثنين زوج يربيها الناس و زوج من الظباء و من البقر اثنين زوج يربيه الناس و زوج هو البقر الوحشي و من الإبل زوجين و هو البخاتي و العراب و كل طير وحشي و أنسي ثم غرقت الأرض(2) .

وقيل أن المراد بالزوجين الصنفان يعني الذكر و الأنثى و ما قاله {عليه السلام } هو الأصوب و الأنسب ، وعنه {عليه السلام } قال : " ينبغي لولد الزنى أن لا تجوز شهادته و لا يؤم بالناس لأن نوح {عليه السلام } لم يحمله في السفينة و قد حمل فيها الكلب و الخنزير "(3) .

فلما فار التنور بالماء أمر الله تعالى نوحاءأن يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين من كل نوع من الحيوان ذكراً وأنثى ، و رُوي أن نوحاً {عليه السلام } وقف على باب السفينة ، وحشر إليه الوحوش ، فكان الذكر يقع في يمينه ، والأنثى في شماله ، وهو يُدخل في السفينة ، وآخر ما دخل الحمار ، فتمسك الشيطان بذنبه ؛ فزجره نوح فلم ينعق ، فدخل معه ، فجلس عند مؤخر السفينة ، ورُوي أيضاءأن نوحاً {عليه السلام } آذاه نتن الزبل والعذرة ، فأوحى الله إليه : " أن امسح على ذنب الفيل ، فخرج من انفه خنزير وخنزيرة ، فكفياه أمر ذلك الأذى ، و أن الفأر آذى الناس فأوحى الله إليه : أن امسح على جبهة الأسد ففعل ، فعطس فخرج منه هرٌّ وهرَّة فكفياه أمر الفأر "(4) ، وهذه الرواية أقرب ما تكون للأسطورة .

وروي أنه لم يحمل نوح في السفينة إلا ما يلد ويبيض ، فأما البق والدود والذباب ، فلم يحمل منه شيئاً ، وإنما يخرج من الطير(5) .

والمراد بالأنواع في سفينة نوح في قوله تعالى (من كل زوجين اثنين) الإبل والغنم والبقر والمعز وأطلق على النوع اسم الزوج الذي هو المثنّى لغيره لأن كل نوع يتقوّم كيانه من الذكر والأنثى وهما زوجان أو أطلق عليها أزواج لأنه أشار إلى ما أنزل من سفينة نوح منها وهو ذكر وأنثى من كل نوع (6) .

وقد رويت الكثير من الأباطيل في قصة الحيوانات التي عاصرت نوح {عليه السلام } لا سيما التي أركبها السفينة وهذه الأحاديث الباطلة تعج بها مصادر الحديث الإسلامية و إن كان بعض العلماء أشار إلى بطلانها ، ومنها ما أخرجه ابن عدي وابن عساكر عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً أنه " مر نوح بأسد رابض فضربه برجله ، فرفع الأسد رأسه فخمش ساقه ، فلم يبت ليلته مما جعلت تضرب عليه وهو يقول : يا رب كلبك عقرني ، فأوحى الله إليه أن الله لا يرضى الظلم أنت بدأته " ، قال ابن عدي : " هذا الحديث بهذا الإسناد باطل ، وفيه جعفر بن أحمد الغافقي يضع الحديث "(1) .

وأخرج القرطبي قال : " استصعبت على نوح الماعزة أن تدخل السفينة فدفعها في ذنبها فمن ثم انكسر ذنبها فصار معقوقاً وبدا حياها ، ومضت النعجة حتى دخلت فمسح على ذنبها فستر حياها "(2) .

وأخرج القرطبي والسيوطي أنه : " أمر نوح {عليه السلام } أن يحمل معه من كل زوجين اثنين ، فحمل معه من اليمن العجوة واللوز "(3) .

و روى ابن الأثير قال : " لما أمر نوح {عليه السلام } أن يحمل من كل زوجين اثنين قال : كيف أصنع بالأسد والبقرة ؟ وكيف أصنع بالعناق والذئب ؟ وكيف أصنع بالحمام والهر ؟ قال : من ألقى بينهما العداوة ؟ قال : أنت يا رب ، قال : فإني أؤلف بينهم حتى لا يتضارون "(4) .

وأخرج ابن عساكر قال : " لما حمل نوح في السفينة ما حمل ، جاءت العقرب تحجل قالت : يا نبي الله أدخلني معك ، قال : لا أنت تلدغين الناس وتؤذينهم قالت : لا احملني معك ، فلك علي أن لا ألدغ من يصلي عليك الليلة "(5) .

وأخرج ابن أبي حاتم قال : " لما حمل نوح {عليه السلام } في السفينة من كل شيء ، حمل الأسد وكان يؤذي أهل السفينة فألقيت عليه الحمى "(6) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي عبيدة رضي الله عنه قال : " لما أمر نوح {عليه السلام } أن يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين لم يستطع أن يحمل الأسد حتى ألقيت عليه الحمى فحمله فأدخله "(7) .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم عن أبيه : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال له أصحابه : وكيف نطمئن ومعنا الأسد ؟ فسلط الله عليه الحمى ، فكانت أول حمى نزلت الأرض ، ثم

شكوا الفأرة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا ، فأوحى الله إلى الأسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبأت الفأرة منها "(1) .

و ذكر السيوطي قال : " لما كان نوح {عليه السلام } في السفينة قرض الفأر حبال السفينة ، فشكا إلى الله عز وجل ذلك ، فأوحى الله إليه فمسح جبهة الأسد ، فخرج سنوران وكان في السفينة عذرة ، فشكا نوح إلى الله فأوحى الله إليه ، فمسح ذنب الفيل فخرج خنزيران فأكلا العذرة "(2) .

وأخرج أيضاً قال : " تأذى أهل السفينة بالفأر ، فعطس الأسد فخرج من منخره سنوران ذكر وأنثى ، فأكلا الفأر إلا ما أراد الله أن يبقى منه ، وأوذوا بأذى أهل السفينة فعطس الفيل فخرج من منخره خنزيران ذكر وأنثى فأكلا أذى أهل السفينة قال ولما أراد أن يدخل الحمار السفينة أخذ نوح بأذني الحمار وأخذ إبليس بذنبه ، فجعل نوح عليه السلام يجذبه وجعل إبليس يجذبه ، فقال نوح : ادخل شيطان فدخل الحمار ودخل إبليس معه ، فلما سارت السفينة جلس في أذنابها يتغنى فقال له نوح عليه السلام : ويلك من أذن لك . . . ؟! قال : أنت ، قال : متى ، قال : إن قلت للحمار ادخل يا شيطان ، فدخلت بإذنك "(3) .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " أول ما حمل نوح في الفلك من الدواب الدرة ، وآخر ما حمل الحمار ، فلما دخل الحمار أدخل صدره فتعلق إبليس بذنبه فلم تستقل رجلاه ، فجعل نوح يقول : ويحك . . . ! ادخل يا شيطان ، فينهض فلا يستطيع حتى قال نوح : ويحك . . . ! ادخل وإن كان الشيطان معك - كلمة زلت على لسانه - فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله ، فدخل ودخل الشيطان معه فقال له نوح : ما أدخلك يا عدو الله ؟ قال : ألم تقل ادخل وإن كان الشيطان معك ؟ قال : اخرج عني(4) .

وعن أبي عبد الله {عليه السلام } أنه قال لبعض غلمانه في شي ء جرى : " لئن انتهيت و إلا ضربتك ضرب الحمار ، قيل : و ما ضرب الحمار ، قال : إن نوحا {عليه السلام } لما أدخل السفينة من كل زوجين اثنين جاء إلى الحمار فأبى أن يدخل فأخذ جريدة من نخل فضربه ضربة واحدة و قال له عبسا شيطانا أي ادخل يا شيطان "(5) ، والرواية إنما تشير إلى أحد أنواع الحيوانات التي أركبها النبي نوح {عليه السلام } في السفينة ويؤكد ذلك ما ذكره الزمخشري بقوله : " حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قَتَائِدِهِ مِن كُلّ زَوْجَيْنِ ، وهما أمة الذكر وأمّة الأنثى ، كالجمال ، والنوق ، والحصن والرماك ، (اثنين) واحدين مزدوجين ، كالجمل والناقة ، والحصان والرمكة ، و روي أنه لم يحمل إلا ما يلد ويبيض ، وقرىء (من كلٍ) بالتنوين ، أي : من كل أمّة زوجين ، واثنين تأكيد وزيادة بيان(1) .

وأخرج ابن عساكر عن جعفر بن محمد {عليه السلام } قال : " فار الماء من التنور من دار نوح {عليه السلام } ، من تنور تختبز فيه ابنته ، وكان نوح يتوقع ذلك إذ جاءته ابنته فقالت : يا أبت قد فار الماء من التنور ، فآمن بنوح النجارون إلا نجاراً واحداً فقال له : اعطني أجري قال : أعطيتك أجرك على أن تركب معنا ، قال : فإن وداً وسواع ويغوث ونسراً سينجوني ، فأوحى الله إليه أن احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ، وكان ممن سبق عليه القول امرأته والقة وكنعان ابنه فقال : يا رب هؤلاء قد حملتهم فكيف لي بالوحش والبهائم والسباع والطير؟ قال : أنا أحشرهم عليك : فبعث جبريل {عليه السلام } فحشرهم ، فجعل يضرب بيديه على الزوجين فجعل يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى فيدخله السفينة ، حتى أدخل عدة ما أمره الله تعالى به ، فلما جمعهم في السفينة رأت البهائم والوحش والسباع العذاب ، فجعلت تلحس قدم نوح عليه السلام وتقول : احملنا معك ، فيقول : إنما أمرت من كل زوجين اثنين "(2) .

وأخرج السيوطي وابن عساكر عن الزهري قال : " إن الله بعث ريحاً فحمل إليه من كل زوجين اثنين ، من الطير والسباع والوحش والبهائم(3) .

و تفرد النويري برواية أن النداء بفوران التنور جاء من التنور نفسه وقت الظهر : قم يا نوح فاحمل في سفينتك من كل زوجين اثنين من الذكر زوجاءو من الأنثى زوجاءفحملهم ، وكان معه جسد آدم وحواء(4) .

وروى الطبري قال : " كان مع نوح في السفينة ثمانون رجلاً معهم أهلوهم ، وكانوا في السفينة مائة وخمسين يوماً ، وإن الله وجه السفينة إلى مكة فدارت بالبيت أربعين يوماً ، ثم وجهها إلى الجودي فاستوت عليه ، فبعث نوح عليه السلام الغراب ليأتيه بالخبر فذهب فوقع على الجيف فأبطأ عليه ، فبعث الحمامة فأتته بورق الزيتون ولطخت رجلها بالطين ، فعرف نوح عليه السلام أن الماء نضب فهبط إلى أسفل الجودي فابتنى قرية وسماها ثمانين ، فأصبحوا ذات يوم وقد تبلبلت ألسنتهم على ثمانين لغة أحدها اللسان العربي ، فكان لا يفقه بعضهم كلام بعض ، وكان نوح {عليه السلام } يعبر عنهم "(5) .

و روى المجلسي عن اسمعيل بن جابر الجعفى عن أبى عبدالله {عليه السلام } قال : " صنعها في مائة سنة ، ثم أمره ان يحمل فيها من كل زوجين اثنين الازواج الثمانية . الحلال . التى خرج بها آدم من الجنة ليكون معيشة لعقب نوح في الارض ، كما عاش عقب آدم ، فان الارض تغرق وما فيها الا ما كان معه في السفينة ، قال : فحمل نوح في السفينة من الازواج الثمانية التى قال الله : (وانزل بكم من الانعام ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين) فكان زوجين من الضأن زوج يربيها الناس ويقومون بأمرها وزوج من الضأن التى تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها ، ومن المعز اثنين يكون زوج يربيه الناس ، وزوج من الظباء . سمى الزوج الثانى . ومن البقر اثنين زوج يربيه الناس ، وزوج هو البقر الوحشي ومن الابل زوجين وهى البخاتى(1) والعراب(2) وكل طير وحشى او انسى ثم غرقت الارض(3) .

و يبدو من ظاهر الآيات أنها تدل بمعونة القرائن و التقاليد الموروثة عن أهل الكتاب على أنه لم يكن في الأرض كلها في زمن نوح إلا قومه و أنهم هلكوا كلهم بالطوفان و لم يبق بعده فيها غير ذريته ، و هذا يقتضي أن يكون الطوفان في البقعة التي كانوا فيها من الأرض سهلها و جبلها لا في الأرض كلها إلا إذا كانت اليابسة منها في ذلك الزمن صغيرة لقرب العهد بالتكوين و بوجود البشر عليها فإن علماء التكوين و طبقات الأرض - الجيولوجية - يقولون إن الأرض كانت عند انفصالها من الشمس كرة نارية ملتهبة ثم صارت كرة مائية ثم ظهرت فيها اليابسة بالتدريج(4) .

وذكر السيد الطباطبائي أن ما استدل به بعض أهل النظر على عموم الطوفان لجميع الأرض من أنا نجد بعض الأصداف و الأسماك المتحجرة في أعالي الجبال و هذه الأشياء مما لا تتكون إلا في البحر فظهورها في رءوس الجبال دليل على أن الماء قد صعد إليها مرة من المرات ، و لن يكون ذلك حتى يكون قد عم الأرض هذا ، ويمكن أن يرد على ذلك بأن وجود الأصداف و الحيوانات البحرية في قلل الجبال لا يدل على أنه من أثر ذلك الطوفان بل الأقرب أنه من أثر تكون الجبال و غيرها من اليابسة في الماء كما قلنا آنفا فإن صعود الماء إلى الجبال أياما معدودة لا يكفي لحدوث ما ذكر فيها ، وفضلاءعن ذلك فإن هذه المسائل التاريخية ليست من مقاصد القرآن ولذلك لم يبينها بنص قطعي فنحن نقول بما تقدم أنه ظاهر النصوص و لا نتخذه عقيدة دينية قطعية فإن أثبت علم الجيولوجية خلافه لا يضرنا لأنه لا ينقض نصا قطعيا عندنا(5) .

خاتمة:

بعد هذه السياحة القرآنية التي في عالم الحيوان القديم في الحضارات التي أسلفت واندثرت والتي أحيا ذكرها القرآن الكريم ، والتي تعرفنا من خلالها على الحيوان وأهميته وفائدته للإنسان وقد انتهينا إلى مجموعة من النقاط أهمها :

1- أن القرآن الكريم أورد ذكر الحيوان في كثير من نصوصه المباركة لغاية مهمة وهي بيان سبب وجوده الأساس ألا وهو خدمة الإنسان من جهة ومن جهة أخرى أراد أن يعلم الإنسان كيفية التعامل وتسخير الحيوان لمصلحته وخدمته لتحقيق أقصى فائدة مرجوة منه ، فالهدف من ذكر الحيوان في القرآن هو تعليمي بالدرجة الأولى .

2- أن القرآن الكريم عندما ذكر الحيوان في سوره المباركة وبين مهامه واستخداماته أراد بذلك معالجة ظواهر خاطئة تمثلت بعبادة الحيوان واتخاذه إلها في أغلب مناطق الجزيرة العربية، لذا أراد القرآن تصحيح المسار للناس وصرفهم عن عبادة الحيوان كونه مسخر لخدمة الإنسان وليس رباءله .

3- أن القرآن الكريم في الوقت الذي هو كتاب هداية وإرشاد إلا أنه كثيرا ما يعطي إشارات معرفية لتحريك العقل الإنساني نحو البحث والتدبر في عجائب خلق الله تعالى والارتقاء بالانسان إلى سماء العلم والمعرفة .

وختاما أسأل الله أن يوفقني لما فيه الخير والصلاح وأن أكون قد قدمت ما ينفع المسيرة العلمية والمعرفية وساهمت في نشر الفكر القرآني والإنساني ، والحمد لله رب العالمين .

الهوامش :

1) القرآن الكريم : سورة النمل (الآيات 20 – 28) .
2) ينظر البخاري : الجامع الصحيح ، ج6 ، ص218 ؛ الملا الهروي القاري : علي بن محمد أبو الحسن نور الدين (ت1014هـ) ، شرح مسند أبي حنيفة ، ت. خليل محيي الدين الميس ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1405هـ - 1985م ، ص555 ؛ الطوسي : التبيان ، ج3 ، ص416 .
3) القرآن الكريم : سورة المائدة (الآيات 3 – 4) .
4) القرآن الكريم : سورة الأنعام (143 – 146) .
5) ابن كثير : التفسير ، ج2 ،ص190 ؛ و مجاهد : تفسير مجاهد ، ج1 ، ص226 ؛ وينظر الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (ت460هـ) ، الرسائل العشر ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم – إيران ، ص319 ؛ النراقي : أحمد بن محمد مهدي (ت1245هـ) ، مستند الشيعة ، ت. مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ، ط1، ستارة ، قم – إيران، 1415هـ - 1995م، ج15 ،ص110 .
6) ابن كثير : التفسير ، ج2 ، ص191 ؛ ينظر الطبري : تفسير جامع البيان ، ج8 ، ص87 .
7) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج2 ، ص191 ؛ ابن أبي حاتم : أبو محمد بن محمد بن إدريس الرازي (ت327هـ) ، تفسير ابن أبي حاتم ، ت. أسعد محمد الطيب ، المكتبة العصرية ، صيدا ، ج5 ؛ ص1402 ؛ النحاس : أبي جعفر (ت338هـ) ، معاني القرآن الكريم ، ت. محمد علي الصابوني ، ط1 ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 1409هـ - 1989م ، ج2 ، ص505 .
8) القرآن الكريم : سورة النحل (الآية 8) .
9) الطبري : جامع البيان ، ج14 ، ص110 .
10) المصدر نفسه ، ج14 ، ص111 ؛ السمرقندي : التفسير ، ج2 ، ص266 .
11) الطبري : جامع البيان ، ج14 ، ص112 .
12) الثعلبي : أبو اسحاق أحمد (ت427هـ) ، الكشف والبيان في تفسير القرآن ، ت. أبي محمد بن عاشور ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، 1422هـ - 2002م ، ج6 ، ص5 ؛ الواحدي : أبي الحسن (ت468هـ) ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ت. صفوان عدنان داوودي ، ط1 ، دار القلم ، بيروت ، 1415هـ - 1995م ، ج1 ، ص601 ؛ السمعاني : أبو المظفر منصور بن محمد (ت489هـ) ، تفسير القرآن ، ت. ياسر بن إبراهيم ، ط1 ، دار الوطن ، السعودية ، 1418هـ - 1997م ، ج3 ، ص161 ؛ المشهدي : كنز الدقائق ، ج2 ، ص250 ؛ ابن العربي : أبو بكر المالكي (ت543هـ) ، أحكام القرآن ، ت. محمد عب القادر عطا ، دار الفكر ، بيروت ، ج3 ، ص121 ؛ الفخر الرازي : محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي (ت 606هـ) ، التفسير الكبير ، ط3 ، (د.م.ط) ، ج2 ، ص105 .

13) القرآن الكريم : سورة الغاشية (الآيات 17 – 20) .
14) القرآن الكريم : سورة الغاشية (17) .
15) الصلابي : د. علي محمد محمد ، المعجزة الخالدة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم (براهين ساطعة وأدلة قاطعة) ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، 2013م ، ص 151 – 157؛ الحاج : يوسف ، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة ، ط2 ، مكتبة ابن حجر ، دمشق ، 1424هـ - 2003م ، ص478 .
16) التبيان ، ج10 ، ص335 ؛ الزمخشري : الكشاف ، ج4 ، ص247 .
17) مكارم الشيرازي : الشيخ ناصر ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ط1 ، الناشر مدرسة الإمام علي بن ابي طالب (ع) ، قم – إيران ، 1426هـ - 2006م ، ج20 ، ص158 .
18) القرآن الكريم : سورة القرة (الآية 26) .
19) الشنقيطي : محمد الأمين (ت1393هـ) ، أضواء البيان في تفسير القرآن ، ت. مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر ، بيروت ، 1415هـ - 1995م ، ج2 ، ص145 .
20) ابن عاشور : التحرير و التنوير ، ج1 ، ص180 .
21) القرآن الكريم : سورة الحج (آية 73) .
22) القرآن الكريم : سورة الحج (73) .
23) القرآن الكريم : سورة العنكبوت (41) .
24) الواحدي : أبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت468هـ) ، أسباب نزول الآيات ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة ، 1388هـ - 1968م ، ج1 ، ص9 .
25) ينظر الشيرازي : تفسير الأمثل ، ج1 ، ص135 .
26) القرآن الكريم : سورة الأعراف (الآية 133) .
27) ينظر الطبرسي : مجمع البيان ، ج9 ، ص85 .
28) القرآن الكريم : سورة النحل (68) .
29) القرآن الكريم : سورة النحل (69) .
30) الطوسي : التبيان في تفسير القرآن ، ج6 ، ص399 ؛ الزمخشري : الكشاف ، ج2 ، ص418 ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ج61 ، ص234 .
31) الحويزي : الشيخ عبد علي بن جمعة (ت1112هـ) ، تفسير نور الثقلين ، ت. هاشم الرسولي المحلاتي ، ط4 ، مؤسسة اسماعيليان ، قم ، 1412هـ - 1992م ، ج5 ، ص69 ؛ وينظر الخطيب البغدادي : أبي بكر أحمد بن علي (ت463هـ) ، تاريخ بغداد ، ت. مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1417هـ - 1997م ، ج4 ، ص142 .
32) الطباطبائي : تفسير الميزان ، ج4 ، ص25 ؛ العياشي : محمد بن مسعود (ت320هـ) ، تفسير العياشي ، ت. هاشم الرسولي المحلاتي ، المكتبة العلمية الإسلامية ، طهران ، (د.ت) ، ج2 ، ص276 .
33) تفسير الميزان : ج12 ، ص152 .
34) التفسير الأمثل ، ج8 ، ص240 .
35) القرآن الكريم : سورة المائدة (27 – 31) .
36) النويري : نهاية الإرب ، ج13 ، ص33 .
37) سفر التكوين ، الاصحاح الرابع (1 – 16) .
38) تفسير الميزان ، ج5 ، ص324 .

39) الطبرسي : أبي علي الفضل بن الحسن (ت548هـ) ، تفسير جوامع الجامع ، ت. مؤسسة النشر الإسلامي ، ط1 ، جماعة المدرسين ، قم ، 1418هـ - 1998م ، ج1 ، ص493 ؛ الفيض الكاشاني : محسن (ت1091هـ) ، التفسير الصافي ، ت. حسين الأعلمي ، ط2 ، مؤسسة الهادي ، قم المقدسة ، 1416هـ - 1996م ، ج2 ، ص29 ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ج11 ، ص219 .

40) البغدادي : خزانة الأدب ، ج11 ، ص402 ؛ الصدوق : أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت381هـ) ، كتاب الخصال ، ت. علي أكبر غفاري ، جماعة المدرسين ، قم ، 1403هـ - 1983م ، ص209 ؛ ابن الأثير : عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت630هـ) ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، 1386هـ - 1966م ، ج1 ، ص45 .

41) الطبرسي : تفسير مجمع البيان ، ج3 ، ص320 ؛ وينظر تفسير الأمثل ، ج3 ، ص674 .

42) تفسير الصافي ، ج2 ، ص29 ؛ وينظر المسعودي : أبي الحسن علي بن عبد الحسين بن علي (ت346هـ) ، أخبار الزمان ، ت. لجنة من الأساتذة ، دار الأندلس ، بيروت – لبنان ، 1385هـ - 1966م ، ص75 ؛ وابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج64 ، ص5 .

43) ابن عطية الأندلسي : أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر (ت546هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ت. عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1413هـ - 1993م ، ج2 ، ص180 ؛ وينظر ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج3 ، ص90 ؛ و القرطبي : أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، تفسير الجامع لأحكام القرآن ، ت. أحمد عبد العليم البردوني ، ط2، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، 1405هـ - 1985م ، ج6 ، ص139 ؛ والشوكاني : محمد بن علي بن محمد (ت1250هـ) ، فتح القدير ، عالم الكتب ، (د.ت) ، ج2 ، ص31 .

44) الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، ج1 ، ص144 ؛ الشيخ الطبرسي : تفسير جوامع الجامع ، ج1 ، ص493 ؛ وينظر الرازي : تفسير الرازي ، ج11 ، ص209 ؛ و ابن كثير : إسماعيل الدمشقي (ت774هـ) ، البداية والنهاية ، ت. علي شيري ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1988م ، ج1 ، ص220 .

45) ابي حيان الأندلسي : تفسير البحر المحيط ، ج3 ، ص480 ؛ وينظر ابن كثير : ابي الفداء اسماعيل (ت774هـ) ، قصص الأنبياء ، ت. مصطفى عبد الواحد ، ط1 ، دار التأليف ، مصر ، 1388هـ - 1968م ، ج1 ، ص59 .

46) الثعالبي : عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت875هـ) ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، ت. د. عبد الفتاح أبو سنة وآخرون ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1418هـ - 1998م ، ج2 ، ص372 .

47) ابي حيان الأندلسي : تفسير البحر المحيط ، ج3 ، ص480 .

48) ابن عطية الأندلسي : المحرر الوجيز ، ج2 ، ص181 .

49) الطبري : تاريخ الأمم و الملوك ، ج1 ، ص137 – 144 ؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج1 ، ص42.

50) الثعالبي : تفسير الثعالبي ، ج4 ، ص49 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج1 ، ص217 ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ج11 ، ص227؛ الجزائري : نعمة الله (ت1112هـ) ، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين ، منشورات الشريف الرضي ، قم – إيران ، ج1 ، ص84 .

51) القرآن الكريم : سورة هود (40) .

52) الطبري : تاريخ الأمم و الملوك ، ج1 ، ص129 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج4 ، ص492 ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ج11 ، ص312 ؛ الثقفي : محمد بن ابراهيم (ت283هـ) ، الغارات ، ت. جلال الدين الحسيني ، مطابع بهمن ، (د.ت) ، ج2 ، ص803 ؛ السيد البراقي : حسين بن أحمد النجفي (ت1332هـ) ، تاريخ الكوفة ، ت. ماجد أحمد العطية ، ط1 ، شريعت ، ايران ، 1424هـ-2004م ، ص21 .

53) الطبري : تاريخ الأمم و الملوك ، ج1 ، ص124 ؛ وينظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج1 ، ص71 .

54) القرآن الكريم : سورة هود (41) .

55) القرآن الكريم : سورة هود (42 – 45) .
56) البيت العتيق : هو الكعبة ، وقيل هو اسم من أسماء مكة ، سمي بذلك لعتقه من الجبارين أي لا يتجبرون عنده بل يتذللون وقيل بل لأن جبارا لا يدعيه لنفسه ، وقد يكون العتيق بمعنى القديم ، وقد يكون معنى العتيق الكريم ، وكل شيء كرم وحسن قيل له عتيق . ينظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج1 ، ص521 .
57) الطبرسي : تفسير مجمع البيان ، ج5 ، ص282 .
58) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج2 ، ص179 .
59) القرآن الكريم : سورة هود (48) .
60) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج3 ، ص262 ؛ وينظر ابن كثير: البداية و النهاية ، ج1 ، ص23 .
61) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج1 ، ص261 ؛ القمي : تفسير القمي ، ج1 ، ص328 ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ج11 ، ص313 ؛ وينظر الجزائري : قصص الأنبياء ، ص86 .
62) تفسير العياشي ، ج2 ، ص147 ؛ وينظر الجزائري : قصص الأنبياء ، ص93 .
63) القرآن الكريم : سورة الأنعام (الآية 143 – 146) .
64) الرازي : تفسير الرازي ، ج11 ، ص125 ؛ العلامة الحلي : الحسن بن يوسف بن علي المطهر (ت736هـ) ، نهاية الإحكام ، ت. مهدي الرجائي ، ط2 ، مؤسسة اسماعيليان ، قم – إيران ، 1410هـ - 1990م ، ج2 ، ص540 ؛ ابن قدامة : أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد (ت620هـ) ، المغني ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، (د.ت) ، ج4 ، ص143 ؛ ابن العربي : أحكام القرآن ، ج2 ، ص12 .
65) الفيض الكاشاني : التفسير الصافي ، ج2 ، ص445 ؛ الطباطبائي : السيد علي (ت1231هـ) ، رياض المسائل ، ت. مؤسسة النشر الإسلامي ، ط1 ، جماعة المدرسين ، قم ، 1412هـ - 1992م ، ج13 ، ص308 ؛ الجزائري : قصص الأنبياء ، ص94 .
66) الطبري : تفسير الطبري ، ج12 ، ص47 ؛ ابن عطية الأندلسي : المحرر و الوجيز ، ج3 ، ص171 .
67) الثعلبي : تفسير الثعلبي ، ج7 ، ص46 ؛ البغوي : أبو محمد الحسين بن مسعود (ت510هـ) ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، ت. خالد عبد الرحمن العك ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ج2 ، ص384 ؛ القرطبي: تفسير القرطبي ،ج12 ، ص119 .
68) الطبري : تفسير الطبري ، ج12 ، ص54 ؛ الطوسي : التبيان في تفسير القرآن ، ج5 ، ص485 .
69) السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ) ، الدر المنثور ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، (د.ت) ، ج3 ، ص329 .
70) القرطبي : تفسير القرطبي ، ج9 ، ص44 .
71) المصدر نفسه ، ج9 ، ص44 ؛ السيوطي : الدر المنثور ، ج3 ، ص330 .
72) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج1 ، ص71 ؛ ابو الليث السمرقندي : تفسير السمرقندي ، ج2 ، ص150 ؛ وينظر السيوطي : الدر المنثور ، ج3 ، ص332 .
73) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج62 ، ص257 ؛ السيوطي : الدر المنثور ، ج3 ، ص330 .
74) ابن أبي حاتم الرازي : تفسير ابن أبي حاتم ، ج6 ، ص2030 ؛ الآلوسي : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت1270هـ) ، تفسير روح المعاني ، ت. علي عبد الباري عطية ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415هـ - 1995م ، ج12 ، ص53 ؛ الدر المنثور ، ج3 ، ص330 .
75) ابن أبي حاتم الرازي : تفسير ابن أبي حاتم ، ج6 ، ص2030 ؛ وينظر السيوطي : الدر المنثور ، ج3 ، ص330 .
76) ابن كثير : البداية و النهاية ، ج1 ، ص126 ؛ السيوطي : الدر المنثور ، ج3 ، ص330 ؛ الآلوسي : تفسير الآلوسي ، ج12 ، ص53 .
77) السيوطي : الدر المنثور ، ج3 ، ص331 ؛ الآلوسي : تفسير الآلوسي ، ج12 ، ص53 ؛ وينظر الرازي : تفسير ابن أبي حاتم ، ج6 ، ص2031 .

78) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج1 ، ص71 ؛ السيوطي : الدر المنثور ، ج3 ، ص331 .
79) الطبري : تاريخ الامم و الملوك ، ج1 ، ص126 ؛ و جامع البيان ، ج12 ، ص49 ؛ الرازي : تفسير ابن أبي حاتم ، ج6 ، ص49 ؛ السيوطي : الدر المنثور ، ج3 ، ص332 .
80) الحر العاملي : وسائل الشيعة ، ج28 ، ص373 ؛ الجزائري : قصص الأنبياء ، ص93 ؛ البروجردي : السيد علي الطباطبائي (ت1383ه) ، جامع أحاديث الشيعة ، المطبعة العلمية ، قم – إيران ، 1399ه - 1977م ، ج26 ، ص86 .
81) الكشاف ، ج3 ، ص30 .
82) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج62 ، ص252 ؛ السيوطي : الدر المنثور ، ج3 ، ص332 .
83) السيوطي : الدر المنثور ، ج3 ، ص332 ؛ وينظر ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج62 ، ص255 .
84) نهاية الإرب ، ج13 ، ص45 .
85) الطبري : جامع البيان ، ج12 ، ص64 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج1 ، ص132 ؛ السيوطي : الدر المنثور ، ج3 ، ص332 .
86) الابل الخراسانيه تنتج من بين عربية وفالج . ينظر مركز المعجم الفقهي : المصطلحات ، ص609 .
87) الكرائم السالمة عن الهجنة اى العيب . ينظر فتح الله : معجم ألفاظ الفقه الجعفري ، ص287 .
88) المجلسي : بحار الأنوار ، ج11 ، ص336 ؛ العياشي : تفسير العياشي ، ج2 ، ص147 .
89) الطباطبائي : تفسير الميزان ، ج10 ، ص265 .
90) المصدر نفسه ، ج10 ، ص137

قائمة المراجع:

- **القرآن الكريم .**

1) ابن الأثير : عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت630ه) ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، 1386ه 1966م .
2) الآلوسي : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت1270ه) ، تفسير روح المعاني ، ت. علي عبد الباري عطية ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415ه 1995م .
3) البخاري : أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت256ه) ، صحيح البخاري ، دار الفكر ، بيروت – لبنان . 1981م
4) البراقي : حسين بن أحمد النجفي (ت1332ه) ، تاريخ الكوفة ، ت. ماجد أحمد العطية ، ط1 ، شريعت ، ايران ، 1424ه 2004م .
5) البروجردي : السيد علي الطباطبائي (ت1383ه) ، جامع أحاديث الشيعة ، المطبعة العلمية ، قم – إيران ، 1399ه 1977م .
6) البغدادي : عبد القادر بن عمر (ت1093ه) ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تح. عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر ، ط4 . 1997م
7) البغوي : أبو محمد الحسين بن مسعود (ت510ه) ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، ت. خالد عبد الرحمن العك ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .
8) الثعالبي : عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت875ه) ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، ت. عبد الفتاح أبو سنة وآخرون ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، 1998م .

بيروت ، 1418هـ .
9) الثعلبي : أبو اسحاق أحمد (ت427هـ) ، الكشف والبيان في تفسير القرآن ، ت. أبي محمد بن عاشور ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، 1422هـ . 2002م .
10) الثقفي : محمد بن ابراهيم (ت283هـ) ، الغارات ، ت. جلال الدين الحسيني ، مطابع بهمن ، (د.ت) .
11) الجزائري : نعمة الله (ت1112هـ) ، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين ، منشورات الشريف الرضي ، قم – إيران .
12) ابن أبي حاتم : أبو محمد بن محمد بن إدريس الرازي (ت327هـ) ، تفسير ابن أبي حاتم ، ت. أسعد محمد الطيب ، المكتبة العصرية ، صيدا .
13) الحر العاملي : الحر العاملي : الشيخ محمد بن الحسن (ت1104هـ) ، وسائل الشيعة ، ت. مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ، مطبعة مهر ، قم – إيران . 1994م
14) الحويزي : الشيخ عبد علي بن جمعة (ت1112هـ) ، تفسير نور الثقلين ، ت. هاشم الرسولي المحلاتي ، ط4 ، مؤسسة اسماعيليان ، قم ، 1412هـ 1992م .
15) ابن حيان الأندلسي : ابي حيان الاندلسي أثير الدين محمد بن يوسف (ت745هـ) ، تفسير البحر المحيط ، ت. عادل أحمد عبد الموجود و آخرون ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان . 2001م
16) الخطيب البغدادي : أبي بكر أحمد بن علي (ت463هـ) ، تاريخ بغداد ، ت. مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1417هـ 1997م .
17) الزمخشري : أبي القاسم جار الله محمود بن عمر (ت538هـ) ، تفسير الكشاف ، ط1 ، مكتبة مصطفى البابي ،مصر . 1966م
18) سفر التكوين ، الاصحاح الرابع (1 – 16) .
19) السمرقندي : نصر بن محمد بن إبراهيم (ت383هـ) ، تفسير السمرقندي (بحر العلوم) ، ت. د. محمود مطرجي ، دار الفكر ، بيروت – لبنان . (د.ت)
20) السمعاني : أبو المظفر منصور بن محمد (ت489هـ) ، تفسير القرآن ، ت. ياسر بن إبراهيم ، ط1 ، دار الوطن ، السعودية ، 1418هـ 1997م .
21) السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ) ، الدر المنثور ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، (د.ت) .
22) الشنقيطي : محمد الأمين (ت1393هـ) ، أضواء البيان في تفسير القرآن ، ت. مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر ، بيروت ، 1415هـ 1995م .
23) الشوكاني : محمد بن علي بن محمد (ت1250هـ) ، فتح القدير ، عالم الكتب ، (د.ت) .
24) الصدوق : أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت381هـ) ، كتاب الخصال ، ت. علي أكبر غفاري ، جماعة المدرسين ، قم ، 1403هـ 1983م .
25) الصلابي : د. علي محمد محمد ، المعجزة الخالدة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

(براهين ساطعة وأدلة قاطعة) ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، 2013م .
26) الطباطبائي : السيد علي (ت1231هـ) ، رياض المسائل ، ت. مؤسسة النشر الإسلامي ، ط1 ، جماعة المدرسين ، قم ، 1412هـ 1992م .
27) الطباطبائي : محمد حسين الحكيم ، تفسير الميزان ، منشورات جماعة المدرسين ، قم – إيران . (د.ت)
28) الطبرسي : أبي علي الفضل بن الحسن (ت548هـ) ، تفسير جوامع الجامع ، ت. مؤسسة النشر الإسلامي ، ط1 ، جماعة المدرسين ، قم ، 1418هـ 1998م .
29) الطبرسي : تفسير مجمع البيان ، ت. لجنة من العلماء ، ط1 ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان . 1995م
30) الطبري : محمد بن جرير (ت310هـ) ، تاريخ الأمم و الملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
31) الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ت. د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط1 ، دار هجر ، القاهرة – مصر . 2001م
32) الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (ت460هـ) ، الرسائل العشر ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم – إيران .
33) الطوسي : التبيان في تفسير القرآن ، ت. أحمد حبيب قصير العاملي ، ط1 ، مكتب الاعلام الإسلامي . 1989م
34) ابن عاشور : محمد بن طاهر ، التحرير والتنوير , الطبعة التونسية , دار سنحون ، تونس 1997م
35) ابن العربي : أبو بكر المالكي (ت543هـ) ، أحكام القرآن ، ت. محمد عب القادر عطا ، دار الفكر ، بيروت .
36) ابن عساكر : أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت571هـ) ، تاريخ مدينة دمشق ، ت. علي شيري ، دار الفكر ، بيروت – لبنان .
37) ابن عطية الأندلسي : أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر (ت546هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ت. عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1413هـ 1993م .
38) العلامة الحلي : الحسن بن يوسف بن علي المطهر (ت736هـ) ، نهاية الإحكام ، ت. مهدي الرجائي ، ط2 ، مؤسسة اسماعيليان ، قم – إيران ، 1410هـ 1990م .
39) العياشي : محمد بن مسعود (ت320هـ) ، تفسير العياشي ، ت. هاشم الرسولي المحلاتي ، المكتبة العلمية الإسلامية ، طهران ، (د.ت) .
40) فتح الله : د. أحمد (معاصر) ، معجم ألفاظ الفقه الجعفري ، مطابع المدوخل ، الدمام ، ط1 1995م
41) الفخر الرازي : محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي (ت 606هـ) ،

التفسير الكبير ، ط3 ، (د.م.ط) .
42) الفيض الكاشاني : محسن (ت1091هـ) ، التفسير الصافي ، ت. حسين الأعلمي ، ط2 ، مؤسسة الهادي ، قم المقدسة ، 1416هـ 1996م .
43) ابن قدامة : أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد (ت620هـ) ، المغني ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، (د.ت) .
44) القرطبي : أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، تفسير الجامع لأحكام القرآن ، ت. أحمد عبد العليم البردوني ، ط2، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، 1405هـ 1985م .
45) القمي : علي بن ابراهيم (ت329هـ) ، تفسير القمي ، ت. السيد طيب الموسوي ، ط3، مؤسسة دار الكتاب ، قم – إيران . 1984م
46) ابن كثير : ابي الفداء اسماعيل (ت774هـ) ، قصص الأنبياء ، ت. مصطفى عبد الواحد ، ط1 ، دار التأليف ، مصر ، 1388هـ 1968م .
47) ابن كثير : إسماعيل الدمشقي (ت774هـ) ، البداية والنهاية ، ت. علي شيري ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1988م .
48) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ت. يوسف المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان 1992م
49) مجاهد : أبي الحجاج بن جبر التابعي ، تفسير مجاهد ، ت. عبد الرحمن الطاهر ، إسلام آباد ، (د.م.ط) .
50) المجلسي : محمد باقر (ت1111هـ) ، بحار الأنوار ، ط2 ، مؤسسة الوفاء ، بيروت – لبنان 1983م
51) المسعودي : أبي الحسن علي بن عبد الحسين بن علي (ت346هـ) ، أخبار الزمان ، ت. لجنة من الأساتذة ، دار الأندلس ، بيروت – لبنان ، 1385هـ 1966م .
52) المشهدي : الميرزا محمد القمي ، تفسير كنز الدقائق ، ت. الحاج مجتبى العراقي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم – إيران . 1987م
53) مكارم الشيرازي : الشيخ ناصر ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ط1 ، الناشر مدرسة الإمام علي بن ابي طالب (ع) ، قم – إيران ، 1426هـ 2006م .
54) النحاس : أبي جعفر (ت338هـ) ، معاني القرآن الكريم ، ت. محمد علي الصابوني ، ط1 ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 1409هـ 1989م
55) النراقي : أحمد بن محمد مهدي (ت1245هـ) ، مستند الشيعة ، ت. مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ، ط1، ستارة ، قم – إيران، 1415هـ 1995م
56) النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت733هـ) ، نهاية الإرب ، ت. إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
57) الهروي القاري : علي بن محمد أبو الحسن نور الدين (ت1014هـ) ، شرح مسند أبي 1985م .

حنيفة ، ت. خليل محيي الدين الميس ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1405هـ

58) الواحدي : أبي الحسن (ت468هـ) ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ت. صفوان عدنان داوودي ، ط1 ، دار القلم ، بيروت ، 1415هـ 1995م .

59) الواحدي : أبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت468هـ) ، أسباب نزول الآيات ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة ، 1388هـ 1968م .

60) ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي (ت626هـ) ، معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان . 1979م

61) يوسف الحاج : يوسف ، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة ، ط2 ، مكتبة ابن حجر ، دمشق ، 1424هـ. 2003م